ساكنه فإنّ حركتها جِدّ مُضْعَفة حتى إنها ليخفى حالها علىّ فلا أدرى أفتحة هي أم كسرة وقد تاملت ذلك طويلا فلم أحلَ منه بطائل .

وحدّثنى أبو علىّ C قال دخلت هِيتا وأنا أريد الانحدار منها الى بغداد فسمعت أهلها ينطقون بفتحة غريبة لم أسمعها قبل فعجبت منها وأقمنا هناك أياما إلى ان صلح الطريق للمسير فإذا أننى قد تكلمت مع القوم بها وأظنه قال لى إننى لما بعدت عنهم أُنسيتها .

ومما نحن بسبيله مذهب يونس في إلحاقه النون الخفيفة للتوكيد في التثنيه وجماعة النساء وجمعه بين ساكنين في الوصل نحو قوله اضربانّ زيدا واضربنان عْمرا وليس ذلك وإن كان في الإدراج بالممتنع في الحسّ وإن كان غيرة أسوغ فيه منه من قِبَل أن الالف إذا أشبع مدّها صار ذلك كالحركة فيها الا ترى إلى اطّراد نحو شاّبة ودابّةَ وادهامّت والضالّين .

فإن قلت فان الحرف لمّا كان مدغما خفى فنبا اللسان عنه وعن الآخر بعده نَبْوة واحدة فجريا لذلك مجرى الحرف الواحد وليست كذلك نون اضربانْ زيدا واكرمنانْ جعفرا قيل فالنون الساكنة أيضا حرف خفىّ فجرت لذلك نحواً من الحرف المدغم وقد قرأ نافع مَحْيَاي وَمَمَاتيِ بسكون الياء من محياي وذلك لما نحن عليه من حديث الخفاء والياء المتحركة إذا وقعت بعد الألف اُحتيج لها إلى فضل اعتماد وإبانة وذلك قول ا تعالى (وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ) وذلك يخُصّ المبتدئون والمتلقّنون على إبانة هذه الياء لوقوعها بعد الألف فإذا